

مزامير | نوري | ح71 | وجدان العلي

وجدان العلي

في سفر الحياة لا حراك لك الا بالحياة. ولن تبصر دربك الا بالنور. ولن تصل الى منزلك الا بالهداية. وليس هذا كله الا في القرآن المجيد. الذي جعله الله رب العالمين روحا ونورا وهداية وحياة - [00:00:00](#)

كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. والقرآن حجة لك او عليك نوري ما يتعلق بالقرآن الجميل عندما تصغي الى صوت فان من المستحب ان تصغي الى صوت يجلو قلبك ويحدوك الى ربك تبارك اسمه - [00:00:30](#)

ويسقيك سقاية الايات سقاية رائعة بصوت نديم شجي يبعث قلبك من غفلته ويدخلك على ربك تبارك اسمه وتعالى جده ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال في بيانه الشريف الجليل - [00:01:06](#)

ليس منا من لم يتغن بالقرآن فليس منا من لم يتغن بالقرآن ليس منا ولهذا الحديث ظلال واضواء كثيرة رحبة في النفس يتغن بالقرآن اختلف كثير من اهل العلم ولن ادخلك في هذا - [00:01:26](#)

الجدل المصطحب ولكن نقطف بعض هذه الاشياء التي تدريك من سماع خاص للقرآن يصغي فيه القلب قبل الاذن وتؤخذ فيه الروح الى محراب التدبر والتفكر حتى ينتفع القلب بالقرآن المجيد - [00:01:48](#)

يتغن بالقرآن يحسن صوته عبروا صوته تغنى بالقرآن العرب امة مغنية مستراحها تغني يكون الغناء في كل وقت في حزنها تغني. في شعرها تغني اشتغلنا بالشعر ما انت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضماره. هذا بيت شعر لسيدنا حسان رضي الله عنه - [00:02:09](#)

فكانت العرب هكذا حتى انهم كانوا يصفون بعض شعرائهم يقولون مثلا الاعشى صناجة العرب وهذه كلمة تدل على تعلقهم بهذا المعنى فليس منا من لم يتغن بالقرآن يصرف هذه الاشياء عنه ويجعل القرآن هجره ملازما له - [00:02:39](#)

حتى انه وقت راحته الذي كان يكون عند الذين يلهون والذين يعني ينصرفون في لهوهم هو ينصرف الى كلام ربه سبحانه وتعالى لان قلبه قد تعلق به تعلق القنديل بسقفه - [00:03:04](#)

النجم بفلكه تعلق القلب بحياتك هذا عندما تتبصر في هذا الحديث الجليل من لم يتغن بالقرآن فليس منا. قال بعض اهل العلم منهم سيدنا ابو عبدالله الامام الشافعي يحسن صوته يقرأه حدرا. والحدرو هو القراءة المتتابعة - [00:03:25](#)

حسنوا صوته وبعض اهل العلم قال يحزن صوته نقرأه بالحزن الحزن وها هنا هو الذي يلحق نعت الكآبة لكن الحزن هنا هو ما لفتنا النظر اليه في ان تحضر قلبك في مشهد الخشوع والجلال - [00:03:49](#)

ان تقرأه بتحزن كما يقال عن قراءة الفضيل بن عياض كانت قراءته شهية. شف اللفظ بطيئة مترسلة كأنما يخاطب انسانا انسان يتبصر القرآن يتبصره يعرض قلبه عليه عندما ندندن دائما - [00:04:09](#)

ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما اذن الله لشيء يعني سمع اذنه لنبي حسن الصوت بالقرآن يتغن به يعني هنا حث على ان يكون الانسان - [00:04:39](#)

محسنا محبرا لصوته انظر الى هذا النعت الجميل عندما ابطأت امانا الصديقة في ليلة من الليالي عن النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت اليه فقال ما حبسك؟ قالت لقد سمعت صوتا ما سمعت مثله قط - [00:05:04](#)

في القرآن قام النبي صلى الله عليه وسلم وارتدى رداءه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه لا يصبر لا يصبر عن هذا هذا المقام الجميل صوت جميل يتلو القرآن الذي احبه غاية الحب - [00:05:22](#)

فقام صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وسمع واذا بسيدنا الجليل سيدنا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يأتي به النبي صلى

الله عليه وسلم ويقول له لقد اوتيت مزامرا من مزامير ال داود - [00:05:40](#)

لقد اوتيت حسنا في صوتك حتى ان بعض الصالحين كان يدعو ربه في سجوده فيقول اللهم حسن وجمل بالقرآن صوتي لا يسمع الناس فيخشعوا لذلك سيدنا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه - [00:05:55](#)

قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع صلى الله عليه وسلم عبرته لك تحبيرا الا زينت ولجودت ولرددت الايات النبي صلى الله عليه وسلم يسمعي يزينوا لذلك قال اهل العلم ليس من الري ان تزين صوتك ليخشع منه. يصلي بك - [00:06:14](#)

يصلي معك نصلي بصلاتك يسمع صوتك بانك تخاطب قلبه وقد قال رب العالمين تبارك اسمه وتعالى جده ممتنا على عباده ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وما اجمل ان يهديك ربك سبحانه وتعالى - [00:06:37](#)

هذه الوظيفة الشريفة ان تزين الحق لعباده وان تحسن كلامه سبحانه وتعالى في مسمع الناس فيسمع الناس كلام رب العالمين بصوت ندي شجي يحكم احكام التجويد ويحسن محبرا لا يفارق قواعد التجويد - [00:06:58](#)

ولا ينشز بصوته وانما يدخل بقلبه ويدخل الناس معهم في قافلة التدبر السائرة الى العرش التي لا تنتهي ابدا لذلك كان سيدنا الفاروق رضي الله عنه يقدم الشاب الحسن الصوت - [00:07:22](#)

يصلي بالناس وكان يجلس الى سيدنا ابي موسى الاشعري يقول له ذكرنا ربه القرآن ذكرنا ربنا على سنة سيده صلى الله عليه وسلم عندما كان يرسل الى سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه يقول اقرأ علي القرآن اقول اقرأ عليك وانزل - [00:07:43](#)

الذي علمتنا الذي شرفتنا فاني احب بهجة المحب ان اسمعه من غيري هذا السماع وافق لا يحد والناس فيه طبقات وما اجل كلام شيخ الاسلام القدوة العارف ابي عبدالله ابن قيم الجوزي رضي الله عنه عندما تكلم عن صنوف الناس في السماع - [00:08:05](#)

وقال منهم واسمع هذا الكلام الشريف الجميل منهم من يغلب قلبه نفسه فتتحول نفسه وتأخذ صفات قلبه قلبا يخفق بالحب والمعرفة فهذا يكون له والكلام لشيخ الاسلام ابن قيم الجوزي رضي الله عنه فهذا يكون له - [00:10:21](#)

حال مثل او قريب من سماع الملائكة قد يكون للانسان وفضل الله عز وجل لا يحد قد يكون للانسان تشبه حال الملاك بسماعه كلام رب ومنهم من تكون الاية معكوسة عنده - [00:10:48](#)

ويكون قلبه اخذا من صفات نفسه غفلة راقبا في طينه مربوطا باسباب عجزه وغفلته ينتفع ويكون كدابتني لا تسمع الا دعاء ونداء لا يسمع لا يعي تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون - [00:11:16](#)

هؤلاء الذين فقدوا هذه اللطائف الشريفة وتركوا قلوبهم بايدي انفسهم ولم يسلموا نفوسهم الى قلوبهم لتكون في زمام الوحي قال ومنهم من تنازعه نفسه وينازعه قلبه فالحرب بينهما سجال وهو لمن ظلم منهما - [00:11:44](#)

انت عندما تتدبر هذا تأتي فتقصد الذي يحسن القرآن لك بصوته ويطيب قلبك بهذه اقول ايه بس؟ بهذه الاصوات الندية التي تغسل القلب غسلا والتي تأخذه في فلك اخر وفي تحسين الصوت بالقرآن وتحبيره معنى رائع جدا - [00:12:12](#)

فيه معنى الفرح سماع الرب لك ربك يسمعك فتحت الصوت اذا كان سيدنا ابو موسى الاشعري يقول لو علمت ان الرسول صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمعه لحضرته لك فكيف بانك تعلم ان الله عز وجل - [00:12:43](#)

سماعا خاصا فانه يسمع كل شيء سبحانه وبحمده والسميع العليم سبحانه وبحمده لا تخفى عليه خافية ولكنه يسمع الذي يتلو كلامه سمعا خاصا فكان هذا يبعث في قلبك فرحا فتحبر وتكمل - [00:13:03](#)

وفيه ايضا معنا الفرح بسماع الملائكة فان الملائكة تدنو من قارئ القرآن حتى ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اخبرنا ان الملك ياتي فيضع فاه على في قارئ القرآن - [00:13:26](#)

للقرآن يتلقى القرآن كما قال الامام ابن مصطلح رحمة الله عليه بلغنا ان الملائكة لا ييسر لها قراءة القرآن وهذه خصيصة مازا الله بها عباده ما اجمل هذا ومنها ايضا - [00:13:42](#)

انك تستشعر الفرح بنعمة رب العالمين ان يسر لسانك تلاوة اتحسن وتحدو القلوب وتأخذ بازمتها الى علام الغيوب لو تجلس يلحق الانسان الحياة وغموها والامها يجلس مثلا الى صوت ندين شجي صوت الشيخ محمد رفعت - [00:14:00](#)

هؤلاء الكبار ثم تأتي مثلا في عصرنا الى حبيب القلب سيدنا ابي جعفر عمر القازري حفزه الله الى اخر هؤلاء الشيخ عبدالرشيد صوفي حفزه الله. هؤلاء الناس الذين تحسبهم الله حسيبهم يصدق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس - [00:14:27](#) او خير القراء من اذا سمعتموه سبتموه يخشى الله عز وجل هذا انسان يحلق في مدى الايات ويرتفع بك عن الارض فتحلق معه لان نوره الذي يتلقاه في قلبه يجد اصداؤه في من حوله - [00:14:53](#)

فيخشع فيخشع من حوله. ويبكي فيبكي من حوله. وتتلاقى اصدااء الوحي من قلبه في قلوبهم سيرحلون جميعا عن هذه الدنيا باقدارها الى رب العالمين والى مدار الوحي والى هذه المعاني بانوارها واسرارها ولطائفها - [00:15:17](#)

يؤوب القلب اياها اخر فيأتي الى الدنيا طاهرا نقياً. لماذا؟ سمع لابد ان يكون الانسان اخذا بحظه من هذا السماع واخذا بحظه من ان وجود القرآن ان كثيرا من الناس اذا كان من شروط التقدم الى وظيفته - [00:15:42](#)

المهارة في شيء من الاشياء مهر فيه واتعب نفسه والحق نفسه بالكورسات والدورات ولماذا لا تهيب نفسك لتحسين الصوت لسه تحسين الصوت في ان يكون الانسان يعني يموت وآآ يعني يفعل هذه الاشياء لكن - [00:16:06](#)

اعظم ما تحسن به صوتك ان يكون لسانك نابعا من قلبك وان يكون المعنى هو الذي يقودك فتقرأ قراءة المتدبر تقرأ قراءة الذي يأخذ قلبه الى ربه سبحانه وتعالى. ولذلك سبحانه الله - [00:16:27](#)

كنت اتساءل فيما بيني وبين نفسي كيف كان حال الصحابة رضي الله عنهم لعل هذا احد ثمار انهم خير جيل انهم تلقوا الوحي من اطهر قلب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ما حال الانسان يتخيل واجري - [00:16:47](#)

فكرك وذهنك ما حال انسان يجلس فيسمع القرآن من نبينا صلى وما حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع القرآن من امين الوحي جبريل. وما حال سيدنا جبريل وهو يسمع القرآن من ربه - [00:17:07](#)

الذي وفوق العبارة محل دونه كل العبارات صوتك نجم روحك اجعل هذه الانفاس العاطرة يدور في صدرك فتذهب عنه ادخنة الشهوات والشبهات ولا تستقر فيه ابدا لان هنالك ضوءا اتى لا يغادر ابدا - [00:17:24](#)

انه ضوء الوحي متهاديا لسان الصدق في افاق تحمل صوتا ندبا يبعث القلوب الى رب العالمين محجوب ذلك العالم عن صورة الانسان. اذا لم يبصر الضوء الوحي وستبقى البشرية في ضجيج الحيرة وصخب القلق. اذا لم تقبل على نور القرآن - [00:17:57](#)

وسننق الكثير من الاوقات. وتفننى الكثير من الاعمار في البحث عن حياة هي قريبة البنا وعن سعادة لا نبصر انها دانية منا. وسيبقى النداء الالهي في اذان الوجود يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. فطوبى للذين استجابوا - [00:18:35](#)

نعيم القلب وحياة الروح وفرحة النفس - [00:19:05](#)